

التبيان في تفسير القرآن

(88) جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عندا ۖ وإ ۖ عنده حسن الثواب (195) - آية
بلاخلاف - . قرأ حمزة والكسائي وخلف " وقتلوا وقتلوا " بتقديم المفعولين على الفاعلين
الباقون " قاتلوا وقتلوا " بتقديم الفاعلين على المفعولين، وشدد التاء من (قتلوا) ابن
كثير وابن عامر. وقرأ عمر بن عبدالعزيز " وقتلوا " بلال " وقتلوا " وقال الطبري
القراءة بتقديم المفعولين لاتجوز، وهذا خطأ ظاهر، لان من اختار اسم الفاعلين على
المفعولين، وجه قراءته أن القتال قبل القتل. ومن قدم المفعولين على الفاعلين وجه
قراءته يحتمل أمرين: أحدهما - أن يكون المعطوف بالواو ويجوز أن يكون أولا في المعنى.
وان كان مؤخرا في اللفظ، لان الواو، لا يوجب الترتيب وهي تخالف الفاء في هذا المعنى،
وهكذا خلافهم في سورة التوبة. والثاني - أن يكون لما قتل منهم قاتلوا ولم يهنوا ولم
يضعفوا لكان من قتل منهم كما قال تعالى (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل ا ۖ وماضعفوا
وما استكانوا وإ ۖ يحب الصابرين) (1) وقوله: (فاستجاب لهم ربهم أني) أي بأني وحذف
الباء، ولو قرئ بكسر الهمزة كان جائزا على تقدير: قال لهم " إني لأضيع عمل عامل منكم "
ومعنى قوله: " فاستجاب " أجابهم ربهم يعني الداعين بما تقدم وصف ا ۖ إياهم وأجاب
واستجاب بمعنى قال الشاعر: وداع دعا يامن يجيب إلى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
(2) أي لم يجبه. " بأني لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى " من زائدة كما يقال كان
من الحديث ومن الامر ومن القصة. ومن ههنا أحسن، لان حرف _____ (1)
سورة آل عمران: آية 146. (2) فائله كعب بن سعد الغنوي الاصمعيات: 98 والقصيدة مشهورة،
يرثي بها أخاه أبا المغوار مر منها أبيات متفرقة. وقدمر هذا البيت في 1: 84.